

أين تقف المعارضة السياسية اليوم؟

إعداد: طارق العبد

منذ بداية الحراك الشعبي قبل اربع سنوات كان الرهان على كيان للمعارضة يستطيع ملء الفراغ في حال سقوط النظام ثم إمكانية مشاركته في هيئة حكم انتقالي أو بأضعف الخيارات تشكيل حكومة مع أركان السلطة وبين هذه الرهانات نشأت عشرات التجمعات السياسية التي عجزت حتى اليوم عن تحقيق اختراق جدي في الحالة السورية .

مؤتمرات متنقلة ولا نتائج .

لا يمكن تعداد الاجتماعات التي عقدتها المعارضة السورية من مؤتمر أنطاليا في أيار 2011 إلى القاهرة 2015 ولكن القاسم المشترك في معظمها هو إخفاقها في تشكيل أي كيان موحد يمكن أن يقدم نفسه كطرف قوي في العملية السياسية فاجتماع سميراميس في دمشق انفض

الحاضرون عنه لتشكيل هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي ثم تيار بناء الدولة وتبعه لقاء في اسطنبول أدى لولادة المجلس الوطني السوري بالتزامن مع حملة إعلامية شرسة تهاجم التنسيق وشخصيات مستقلة ولم يدم عمر المجلس لأكثر من سنة لينشأ في الدوحة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة والذي حظي باعتراف سياسي من أكثر من 100 دولة لا يخوله اتخاذ أي قرار جدي . وفي المقابل لم تتمكن قوى المعارضة من عقد أي لقاء يجمع كافة شخصياتها باستثناء مؤتمر يتيم في القاهرة صيف عام 2012 لم يتم الأخذ بقراراته أما باقي الاجتماعات فكانت بهدف اصدر توصيات أو أوراق عمل أو إنشاء كتل قد يكون لها حضور في العملية التفاوضية خاصة بعد بيان جنيف 1 في حزيران 2012 . ولكن اللقاء الأخير الذي عقد في القاهرة قبل بضعة أسابيع يحمل نقاطاً لافتة تستحق التوقف عندها لظروف انعقاده والأطراف الراعية وما قد ينبثق عنه .

هل يشكل لقاء القاهرة بداية كيان جديد ؟

ليست المرة الأولى التي تستضيف فيها العاصمة المصرية اجتماعاً للمعارضة السورية ولكنه الأكثر إثارة للجدل خصوصاً مع كونه الأول بعد التحولات السياسية في المحروسة على اثر انتخاب عبد الفتاح السيسي رئيساً للبلاد وتعزيز العلاقة مع روسيا من جهة والمملكة العربية السعودية من جهة أخرى مقابل علاقة ضعيفة أن لم تكن مقطوعة مع كل من تركيا وقطر . يضاف إلى ذلك السعي المصري لاستعادة دور إقليمي ضائع منذ أيام محمد حسني مبارك وبالتالي سيأخذ أي لقاء سوري في ارض الكنانة أبعاداً مختلفة عن كل ما جرى من قبل . فالاجتماع المنظم من قبل مجلس العلاقات الخارجية المصري وهو تجمع لدبلوماسيين سابقين في وزارة الخارجية حضره شخصيات من هيئة التنسيق الداعي الرئيسي للقاء كما شارك تيار بناء الدولة فيما تمكن جزء من أعضاء الائتلاف من الحضور مثل احمد الجريا وهادي البهرة وفايز سارة مقابل منع آخرين من الوصول للقاهرة مثل هشام مروة وكان لافتاً مشاركة شخصيات مستقلة مثل جمال سليمان أو حسين العودات و الناطق السابق باسم الدبلوماسية السورية جهاد مقدسي .

وتقول المعلومات الواردة عن الاجتماع أن الهدف الحقيقي كان محاولة خلق كيان جديد يضم هيثم مناع وجزءاً من أعضاء التنسيق مع الجناح السعودي في الائتلاف وتحديداً أحمد الجربا لتتشكل لجنة متابعة لدعوة باقي الأطراف لمؤتمر أوسع في نيسان المقبل ولعل هذا ما دفع بأعضاء تيار بناء الدولة للانسحاب فيما كان لافتاً التسويق الإعلامي الذي عمل عليه جهاد مقدسي من أجل بيان القاهرة والذي رفضه باقي الائتلافيين في اسطنبول مع حديثهم عن فصل من شاركوا وحل مكتبهم في العاصمة المصرية بالإضافة للأعداد لمؤتمر جديد يعتبروا رداً على المساعي القاهرية السابقة .

ويطرح تشكيل الكيان الجديد جملة من التساؤلات حول إمكانية قبول الرياض به وتسويقه دولياً كبديل عن الائتلاف المتهاك والفاقد لمصادر تمويله وحول خطورة تحوله إلى ورقة في الصراع السعودي المصري ضد كل من الدوحة وأنقرة بالإضافة إلى مصير هيئة التنسيق التي قد تفقد احد ابرز أركانها أن لم تنضم للتحالف الجديد الذي يترتب عليه جملة من الاستحقاقات الداخلية .

المفارقة الأكبر هي أن لقاء القاهرة قد تزامن مع رحيل الملك عبد الله بن عبد العزيز وتعيين سلمان عاهلاً للمملكة وسط أنباء جدية عن عودة التقارب السعودي التركي خاصة مع الحديث عن إمكانية إرسال قوات برية لمحاربة داعش وما يستدعي ذلك من دور للقوى الإقليمية وعلى رأسها الرياض وأنقرة مما يعني أن تسوية ما قد تنجز بين الطرفين مع أبعاد الدوحة ذات التأثير الضعيف على ما يجري بحيث يتم إنشاء كيان للمعارضة يحظى بقبول دولي أوسع من الائتلاف الذي سينضم جزء منه للفصيل الجديد بهدف تمكينه من الجلوس على أي طاولة للمفاوضات في جنيف 3 أو غيرها من الاجتماعات كما يحقق غاية الغرب بأشراك معارضة الداخل في الفصيل العتيد . وقد يكون الثمن في هذا الإطار هو غض نظر سعودي عن شخصيات إخوانية أو من أنصارهم ستتنضم للجمع كجزء من الشرط التركي خاصة أن الأخيرة لن تقبل بالتضحية بحلفائها في أي تجمع سياسي جديد يمكن التعويل عليه مستقبلاً.

للاتصال بنا

دمشق – جادة الطلياني

Ph: +963-11-4434592

E-mail:bridge.syr@gmail.com

لمراسلة هيئة التحرير

Tfs.bridge@hotmail.com

